الأستاذة: بوشلاغم حنان

المحاضرة: طرق قياس الحراك الاجتماعي والمهني

يمكن قياس الحراك الاجتماعي من خلال التنقلات في الوظائف والمراكز والسكن، ويشار إلى أن هناك أسلوبان أساسيان في قياس الحراك الاجتماعي وهما:

أولا: قياس الأسلوب الموضوعي:

ويعتمد هذا الأسلوب في قياس الحراك الإجتماعي على مؤشرات موضوعية كالتعليم ، المهنة، والدخل. ومن أشهر من وضع مقياسا للحراك الاجتماعي عالم الإجتماع "لويد وارنر" أستاذ علم الاجتماع بجامعة شيكاغو، ويتكون مقياسه من ست خصائص وهي : (الثروة / الدخل / المهنة / التعليم / نوع السكن ومصدر الدخل). وهناك ميل لبعض بعض دارسي الحراك الاجتماعي إلى اعتبار المهنة وحدها دليلا كافيا للمستوى الاجتماعي والاقتصادي ومحكا للحراك الاجتماعي ، بل إن الكثير منهم من أصبحوا يستخدمون الحراك المهني والحراك الاجتماعي بنفس المعنى.

ثانيا:أسلوب التقدير الذاتي:

ويعتمد هذا الأسلوب في قياس الحراك الاجتماعي على تقدير المفحوص نفسه وتقييمه لمكانته الاجتماعية وانتمائه الطبقي، ومن الطبيعي أن يتعرض هذا الأسلوب إلى كل ما يواجه التقديرات الذاتية من تحيز أو مبالغة في التقدير.

وسواء استخدمنا قياس الأسلوب الموضوعي أو التقدير الذاتي، فإن بعض الباحثين يقيسوا الحراك الاجتماعي بين الأجيال بمعنى قياس مستوى الفرد بالنسبة لأسرته، حيث يقارن وضع الابن مع وضع الأب وأحيانا الجد – إن أمكن ذلك – وفي حالات أخرى يقيس الباحثون الحراك داخل الجيل الواحد، بمعنى قياس وضع الفرد بالنسبة لنفسه في مراحل مختلفة من نموه أو مراحل حياته. [1]

هذا ونظراً لتعقد العلاقات وتشابكها بين مؤشرات الحراك الاجتماعي وبخاصة منها: المستوى التعليمة، الدخل، الثروة، السلطة، القوة، الهيبة، والنفوذ في المجتمعات المعاصرة سريعة التغير، فإن المهتمين بقياس الحراك غالباً ما يكتفون بدراسة المؤشرات التي يمكن التحكم فيها، والتي تضم أكبر عدد منها وبخاصة **المستوى التعليمي والمهنة**. وعادة ما يفضل الكثيرون توظيف المؤشر المهني كمقياس للحراك الاجتماعي وذلك للأسباب الآتية:

[1] الطبيب مولود زايد: مرجع سبق ذكره.

الأستاذة: بوشلاغم حنان

لقد كانت هناك زيادة كبيرة في المشاركة في مجال التعليم في أنحاء العالم، وقد تم الاعتراف بأهمية التعليم في جميع أنحاء العالم. والشاغل الرئيسي الذي لا يزال قائما هو ما إذا كان هذا الاعتراف والمشاركة المتزايدة قد ساعد في الحد من عدم المساواة الاجتماعية في التحصيل التعليمي وساهم في زيادة الحراك الاجتماعي. ففي بعض المناطق الريفية يرى الأفراد، وخاصة النساء، أنه لا ينبغي للفتيات الحصول على مؤهلات تعليمية ويجب أن يتعلمن إدارة الأعمال المنزلية فقط، ولا يؤمنون بإرسال فتياتهن إلى المدارس وتدريبهن. في جميع أنواع الأعمال المنزلية، وبالتالي لا يدركون أهمية الحراك الاجتماعي والمشاركة. أظهرت معظم الدراسات البحثية أن التعليم واكتساب المؤهلات التعليمية وسيلة حاسمة تنقل من خلالها أسر الطبقة المتوسطة مزاياها الاجتماعية والاقتصادية إلى أطفالها.[1]

1. لقد حدثت زيادة في التحصيل العلمي للأفراد في جميع أنحاء العالم، ولكن لم يحدث انخفاض كبير في الفروق بين الطبقات الاجتماعية.

2. يوضح التعليم جزءًا صغيرًا من العلاقة بين الطبقة الاجتماعية الأبوية والطبقة الاجتماعية للفرد؛ ولكن لا يزال هناك تأثير مباشر قوي لطبقة الوالدين على طبقة الفرد ولا يتوسطه التعليم.

3. لقد تأثرت النساء بدرجة أكبر مقارنة بالرجال، على سبيل المثال، العلاقة بين الخلفية الأسرية وفرص الحصول على شهادة جامعية وحتى التغييرات المؤسسية داخل قطاع التعليم العالي أثرت على النساء أكثر من الرجال.

4. من بين الأفراد الذين حصلوا على مؤهلات التعليم الثانوي أو العالي، ساهمت الطبقة الاجتماعية الأبوية إلى الحد الأدنى في تحقيق انفتاحهم على مناصب الطبقة الاجتماعية العليا مقارنة بالأفراد الأقل تعليما.

5. مع التوسع في التعليم، حدث تحسن كبير في سوق العمل وظهرت المزيد والمزيد من الوظائف المهنية؛ عندما يحصل الفرد على تعليم جامعي جيد، وعندما يحصل على البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه فمن المرجح أن تتوفر له فرص عمل أفضل؛ وهذا بدوره سيمكن الأفراد من خلفيات الطبقة العاملة من شغل المناصب

[1] Iannelli, C., & Paterson, L. Does Education Promote Social Mobility? Retrieved June 14, 2015 from http://www.ces.ed.ac.uk/PDF%.

العليا والقيادية داخل المنظمات والشركات المشهورة. والعيب الذي لا يزال سائدا هو أن هذا العامل لم يقلل من الفجوة بين الطبقات الاجتماعية في إمكانيات شغل المناصب العليا داخل المنظمات.

ثالثا: التعليم العالي كأداة لقياس للحراك الاجتماعي

تلعب الجامعات دوراً مهماً في توفير الحراك الاجتماعي الحقيقي، وهي قادرة على تقديم حلول مبتكرة إذا كانت كافية حافزا للقيام بذلك. ولم تركز سياسات الحكومة إلا نادراً على تشجيع الجامعات على تسجيل المزيد من الطلاب الذين ينتمون إلى الفئات المحرومة والخلفيات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا بدلاً من التركيز على النتائج التي تحققها، لا يعد التوظيف الجامعي مجرد مؤشر على تحقيق الحراك الاجتماعي والمشاركة بطريقة مستدامة وأكثر أهمية.

يعتبر تيسير الوصول إلى البرامج الجامعية والفرص التعليمية بمثابة الوتيرة الذاتية، وقد يكون من السهل قياسها ولكن الهدف النهائي سيكون التأكد من أن الأشخاص الذين يعانون من الفقر أو ذوي الدخل المنخفض أو ينتمون إلى فئات أقل فالفئات المحرومة قادرة على تحقيق إمكاناتها الكاملة، وبالتالي تكون قادرة على الحصول على مؤهلات تعليمية جيدة ووظائف ومهنية جيدة. ويمكن النظر إليها على أنها تعنت في توظيف الطلاب من الفئات المحرومة دون توفير المساعدة المطلوبة لتمكين التقدم الفعال في تحقيق التوظيف المهني للخريجين والحراك الاجتماعي والمشاركة.

وتتمثل الطريقة الأكثر فعالية لتحقيق هذا التحول في تعديل كيفية تقييم الحكومة لتأثير الحراك الاجتماعي للجامعات. بدلاً من النظر حصرياً إلى إجراءات القبول، يجب على الحكومة اعتماد مقياس التخرج الجديد ونتائج التوظيف، وهو مؤشر الحراك الاجتماعي للخريجين (SMGI)، كمؤشر رئيسي تكميلي للحراك الاجتماعي في التعليم العالي. يستخدم هذا المؤشر البيانات الحالية لقياس نتائج الدراسات العليا المهنية ويتيح مقارنة أداء الجامعة في هذا المجال الأساسي. فهو يكافئ الإنجاز المهني لجميع الخريجين في مجال التوظيف، ويحدد أن هذا النجاح يتفوق على الطلاب القادمين من خلفيات محرومة. إن استخدام SMGI من شأنه أن يحفز الجامعات على تعويض المزيد من الاهتمام والوعي بنتائج الطلاب من خلال توفير بيانات واضحة وواضحة لإعلام الطلاب وأولياء أمورهم والمدارس في اختيارهم للجامعات. ومع ذلك، نظرًا للتمييز الكبير في نتائج الدراسات العليا للطلاب المحرومين وفقًا لقياس SMGI، يجب على الحكومة الحفاظ على جهاز، مثل التحكم

في أعداد الطلاب أو مستويات الرسوم الدراسية، وتوفير المنح الدراسية والمنح التي تمكنها من الحفاظ على تأثير مباشر حول تنفيذ سياسات الحراك الاجتماعي في التعليم العالي لذلك، من المفهوم أن الحصول على التعليم العالي يمكّن الفرد من التقدم نحو الحراك الاجتماعي، وهذا ينطبق على الطلاب من جميع الخلفيات ولكن هذه النقطة تتعلق بشكل أساسي بالطلاب الذين ينتمون إلى الفئات المحرومة؛ يفتح التعليم الجامعي المجال أمام الطلاب لتلبية المزيد من الفرص والآفاق.[1]

يعد الحراك الاجتماعي والمشاركة مسألة تهم جميع الأفراد، بغض النظر عن طبقتهم أو عقيدتهم أو عرقهم أو دينهم أو جنسهم أو أصلهم العرقي أو خلفيتهم الاجتماعية والاقتصادية. الفرد الذي يعيش في حالة فقر، والعاطلين عن العمل ويعيشون في ظروف معدمة، حتى أنهم يحاولون البحث عن وسائل من أجل عيش حياة أفضل، ويكون لديهم مصدر دخل مناسب، ويرسلون أطفالهم إلى المدرسة والعمل يصعب عليهم تغطية نفقاتهم، ومن ثم فهم يتوقون إلى الحراك الاجتماعي. أثناء الحراك الاجتماعي، تنشأ العديد من العقبات التي يمكن أن تتعلق بالتحصيل العلمي، وفقر الأطفال، والخلفية العائلية، والسمات السلوكية، والحواجز الاقتصادية. وينقسم الحراك الاجتماعي إلى خمسة أنواع: الأفقي، والرأسي، وبين الأجيال، وداخل الأجيال، والمهنية. كان هناك عدد من العوامل التي تؤثر على الحراك الاجتماعي، وهي تتعلق برأس المال الاجتماعي، ورأس المال الثقافي، وتأثيرات السنوات الأولى، والتعليم، والتوظيف، وخبرات سوق العمل، والصحة والرفاهية، والتأثيرات القائمة على المناطق.

لقد لعب التعليم دوراً أساسياً في التأثير على الحراك الاجتماعي؛ عندما يحصل الفرد على مؤهلات تعليمية عليا (على سبيل المثال درجة الماجستير أو الدكتوراه)، فمن المحتمل أن يتمكن من العثور على عمل في المؤسسات التعليمية الجيدة أو المنظمات ذات السمعة الطيبة. التعليم يمكّن الإنسان من إدراك ما هو مناسب وما هو غير مناسب، كما يمكّن الإنسان من التمييز بين الجوانب الصحيحة وغير الصحيحة. على سبيل المثال، إذا كان الفرد مشاركًا في إدارة الأعمال المنزلية، فمن الضروري أيضًا أن يمتلك على الأقل مهارات القراءة والكتابة والحساب الأساسية التي ستمكن الأفراد من شراء البقالة وحتى إجراء المعاملات المصرفية. ولذلك فإن التعليم يمكّن الفرد من تحقيق الحراك الاجتماعي والمشاركة في مختلف الأنشطة والوظائف.

[1] Brown, M. (2014). Higher Education as a tool of social mobility: Reforming the delivery of HE and measuring professional graduate output success.

الأستاذة: بوشلاغم حنان

رابعا: قياس الحراك الاجتماعي باستخدام جداول الحراك

لقياس الحراك الاجتماعي، يستخدم علماء الاجتماع نوعين من جداول الحراك:

• **جدول الحراك من حيث التوظيف (الأصل)**: يتكون من الانطلاق من الحاضر (الابن / الابنة) والعودة إلى الماضي (الأصل – الأب). ومن التشكيك في أصل الأفراد الذين يحتلونها موقف معين. وهذا يعني طرح السؤال: من أين يأتي شاغلو الفئة **X**، أو ماذا فعل والدهم؟ من بين 100 مدير تنفيذي، كم عدد أبناء/بنات...؟

على سبيل المثال: 37% من الرجال في المهن المتوسطة، الذين تتراوح أعمارهم بين 40 إلى 59 سنة، كانوا أبناء العمال.

• **جدول الحراك من حيث المصير**: يتكون من الانطلاق من الماضي (من فئة الأب) إلى الإسقاط نحو الحاضر (الموقع الذي يشغله الابن/الابنة). ولذلك فإنه يشكك في مستقبل الأفراد من أصل معين. ويطرح السؤال: ماذا حدث لأبناء/بنات...؟ من بين 100 ابن/بنة للمديرين التنفيذيين، كم عددهم...؟ ... لأن الإشارة إلى الآباء تترجم إلى أبناء/بنات...

على سبيل المثال: 30.9% من أبناء المزارعين الذين تتراوح أعمارهم بين 40 إلى 59 عاما أصبحوا عمالا.

إن أجهزة الكمبيوتر التي تكون بياناتها أعلى في قطري جدول التنقل من حيث المصير هي المديرين التنفيذيين والموظفين والعمال. وفي هذه الفئات الثلاث يكون إعادة الإنتاج الاجتماعي أقوى، أي أن هناك أكبر نسبة من الأبناء الذين ينتمون إلى نفس الفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها آباؤهم.

ونلاحظ أيضًا أنه عندما نلاحظ التنقل بين فئتين، فإنه يحدث على مسافة اجتماعية قصيرة (الموظف / المهنة المؤقتة أو المهن المتوسطة / المديرين التنفيذيين و **PIS**). نادرًا ما نلاحظ أبناء العمال الذين أصبحوا مديرين و **PIS**.

يسمح لنا السطر الأخير من جدول المصير بدراسة البنية الاجتماعية المهنية للأفراد الذين تمت مقابلتهم. إذا قارناها بالعمود الأخير من جدول التوظيف (الأصل)، فسنقوم بذلك يأخذ في الاعتبار التغيرات في البنية

الاجتماعية بين جيلي الأبناء وجيل الآباء. فمثلاً نلاحظ أن وزن (حصة) المزارعين في جيل الآباء أكبر بكثير منه في عصر الأبناء.[1]

أولا وقبل كل شيء، نحن نعتبر أن الأفراد الذين ينتمون إلى نفس الفئة الاجتماعية ومن باب أولى الذين يشغلون نفس المهنة هم في حالة من الجمود الاجتماعي. ومع ذلك، بين الأجيال، يمكن أن يتطور الوضع الاجتماعي للمهنة. يمكن لحالة الجمود الاجتماعي أن تخفي تغيرًا في الوضع الاجتماعي الذي يتوافق أكثر مع الحراك الصعودي أو الهبوطي.

على سبيل المثال، كان الوضع الاجتماعي لمعلم المدرسة قبل قرن من الزمان مختلفاً عن وضع معلم المدرسة اليوم، وذلك لأنه كان يتمتع بمكانة أعظم كثيراً في المجتمع. في الوقت الذي لم يدرس فيه جزء كبير جدا من السكان، يمكن أن يظهر كشخص بارز في القرية أو البلدية. وعلى العكس من ذلك، يتمتع معلمو المدارس اليوم بوضع اجتماعي متدني، كما يتضح من أجورهم ومكافآتهم مستواهم التعليمي مقارنة ببقية السكان العاملين. مشكلة المقارنة تستنتج أن هناك عدم حركة عندما تكون الحركة عمودية نحو الأسفل.

إذن، يعتمد قياس التنقل بشكل كبير على عدد الفئات المستخدمة. كلما زاد عدد الفئات التي نستخدمها لقياس الحراك الاجتماعي، كلما حصلنا على قدر أكبر من الحراك مهم لأن الأفراد سيغيرون الفئات بسهولة أكبر. على العكس من ذلك، إذا استخدمنا ثلاث فئات اجتماعية فقط لقياس التنقل (على سبيل المثال الطبقات الطبقات العليا، والطبقات الوسطى، والطبقات الدنيا)، فإننا سنقيس الحراك الاجتماعي الأقل لأن غالبية الأفراد سيبقون في فئة الطبقة الوسطى. في الواقع، سيكون هناك، من خلال البناء، وأقل الانتقال من فئة إلى أخرى. الأداة هي جزئيا موضوع الدراسة، الأمر الذي يطرح مشكلة.

• ركزت جداول التنقل منذ فترة طويلة على الرجال فقط لأنه كان من الصعب مقارنة الوضع الاجتماعي للفتيات مع الوضع الاجتماعي لأمهاتهن، وذلك بسبب ارتفاع معدل الخمول (قياس سلوك الفئة نحو العمل) في جيل الأمهات. كان من الممكن مقارنة وضعهم الاجتماعي مع الوضع الاجتماعي لوالدهم، ولكن بعد ذلك يظهر حد الفرق بين وظائف الذكور والإناث.[2]

---

[1] file:///C:/Users/ASUS/Downloads/Synth%C3%A8se%20de%20cours%20Mobili t%C3% A9%20soc.pdf , P 02.

[2]Savoye . file:///C:/Users/ASUS/Downloads/Synth%C3%A8se%20de%20cours%20Mobilit% C3%A9%20soc.pdf , P 03.

الأستاذة: بوشلاغم حنان